بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صيحة نذير: حقيقة استغلال مآسي الانتحار

رسالة علمية مستفيضة في بيان حكم الانتحار وتفنيد دعاوي المرجفين، وكشف التحريض الإرهابي وراء استغلال الجراح الوطنية

لفضيلة الشيخ:

أبو معاذ محمد مرابط

حفظه الله

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ محمد مرابط - الإصدارات المستفيضة

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=x_WxkVRPivk

08 شعبان 1447 هالموافق لـ 26 فبراير 2026 م

فهرس المباحث

مقدمة (خطبة الحاجة) 4
الفصل الأول: فخاخ اليأس وحقيقة استغلال المآسي 5
الفصل الثاني: غربان الخراب: لطفي دوبل كانو والاستثمار في الألم 6
الفصل الثالث: التحريض الإرهابي: دعوات «الانتحار الانتقامي» 7
الفصل الرابع: التشخيص الزائف: تفنيد ربط الانتحار بالمخدرات فقط 8
الفصل الخامس: فخ العزلة: «الشيطان مع الواحد» 9
الفصل السادس: العدل الإلهي: الله «شديد العقاب» وزيف الأمل المرجوح 10
الفصل السابع: النصر النهائي لإبليس: الختم بكبيرة الانتحار 11
الفصل الثامن: عبء المسؤولية: تحذير صفحات «اللايكات» والمعلقين 12
الفصل التاسع: وهم المظلومية: بوابة الوساوس الشيطانية 13
الفصل العاشر: أثر البوعزيزي: كيف يدمر انتحار واحد أمة كاملة؟ 14
الفصل الحادي عشر: واجب الصمت والحكمة في المحن 15
لطائف تربوية وقصص من واقعنا 16
قصة رشيد حيرش: عبرة للغافلين 16
تحريض لطفي: «لا ترح وحده!» 16

ضوابط منهجية وتنبيهات 17
القاعدة الأولى: رد أمور الأمن والخوف لولاة الأمر وأهل العلم 17
القاعدة الثانية: حرمة الانتحار قطعية لا يجوز تهوينها 17
القاعدة الثالثة: كشف زيف التحريض السياسي المغلف بالعاطفة 17
الخاتمة والوصية 18

مقدمة (خطبة الحاجة)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثه بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. أما بعد:

فإن الفتن إذا حلت طاشت معها العقول، واستغلها أهل الأهواء لزرع اليأس في النفوس وهدم أركان الأوطان. وقد فجعت الجزائر مؤخراً بحوادث أليمة لشباب ألقوا بأنفسهم في التهلكة، فصاروا وقوداً لحملات إعلامية مغرضة تقودها صفحات مأجورة وأبواق خارجية. وهذه رسالة نصح وبيان، أردت من خلالها كشف خفايا استغلال حادثة «رشيد حيرش» وأمثالها، وبيان حقيقة الفتاوى الشيطانية التي تدعو للانتقام والخراب تحت غطاء المظلومية، ديانةً لله ونصحاً للمؤمنين، وحمايةً لبيضة الإسلام في بلادنا، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: فخاخ اليأس وحقيقة استغلال المآسي

إن حادثة انتحار الأخ رشيد حيرش رحمه الله، وما تبعها من هالة إعلامية، كشفت عن وجود صفحات مريبة تخصصت في نشر أخبار المنتحرين يومياً. إن هؤلاء لا ينشرون الخبر من باب الإعلام، بل من باب التحريش وتصوير الجزائر كأنها بلد منهار لا يصلح للعيش. إنهم يريدون إثارة الرأي العام واستغلال الجرح الوطني لخدمة مشاريعهم التدميرية، وهو مسلك خبيث يتنافى مع قيم الإسلام الذي أمر بالستر وحث على الأمل.

الفصل الثاني: غربان الخراب: لطفي دوبل كانو والاستثمار في الألم

بمجرد وقوع الفاجعة، خرج الناعق لطفي دوبل كانو ليجعل من الانتحار «ظاهرة» في الجزائر، محرضاً السلطات بكلمات عاطفية كاذبة. إن لطفي ومن معه يتاجرون بآلام الشباب ليوصلوا رسائلهم السياسية المسمومة. إنهم يسعون لتحويل المأساة الشخصية إلى غضب جماعي موجه ضد الدولة ومؤسساتها، غافلين عن أن تحريضهم هذا هو الذي يزيد من ضغط اليأس في نفوس الضعفاء.

الفصل الثالث: التحريض الإرهابي: دعوات «الانتحار الانتقامي»

وصل الإجرام بلطفي دوبل كانو إلى حد نصيحة المنتحرين بألا يذهبوا وحدهم، بل أن «ينتقموا ممن عصرهم» ويأخذوا معهم آخرين! إن هذه الدعوة الشيطانية هي تحريض صريح على القتل الجماعي والعمليات الإرهابية. إنها تثبت صدق الدولة في تصنيف هؤلاء كإرهابيين، فمن يرى في قتل النفس شجاعة، ويدعو المنتحر لتحويل يأسه إلى دمار شامل، فهو أشر من الخوارج الذين يحملون السلاح، لأن لسانه يقتل الآلاف.

الفصل الرابع: التشخيص الزائف: تفنيد ربط الانتحار بالمخدرات فقط

انتقد الشيخ المتخصصين الذين سارعوا لربط انتحار رشيد بالمخدرات بناءً على وشمه أو ماضيه. إن هذا التشخيص فيه ظلم وحقرة للميت وتدليس على المجتمع. إن حصر الأسباب في المخدرات يغطي على الأسباب الحقيقية والأخطر، وهي الوساوس الشيطانية والأمراض النفسية الناتجة عن العزلة والبعد عن ذكر الله. فكم من طبيب ومثقف وصالح انتحر وهو لم يذق طعم المخدرات يوماً، مما يوجب علينا البحث عن الداء في مكانه الصحيح.

الفصل الخامس: فخ العزلة: «الشيطان مع الواحد»

الوحدة والانفراد هي البوابة التي يدخل منها إبليس ليتمكن من النفس. النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد. إن العزلة تولد «الخواطر السوداء» التي تجعل الإنسان يرى الدنيا مظلمة والناس أعداء. لذا فإن الجماعة والخلطة بالصالحين والسمع والطاعة لولاة الأمر هي عصمة من التيه، ومن استسلم لوحدته صار لقمة سائغة لوساوس الشيطان التي قد تنتهي به إلى الانتحار.

الفصل السادس: العدل الإلهي: الله «شديد العقاب» وزيف الأمل المرجوح

يروج البعض لشبهة إبليسية مفادها أن الله غفور رحيم فسيغفر للمنتحر! ونقول لهؤلاء: إن الله الذي وصف نفسه بالرحمة، وصف نفسه أيضاً بأنه «شديد العقاب». كيف تطلب رحمة الله وأنت تخالف أمره الصريح: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾؟ إن الشيطان يزين لك المعصية في آخر لحظات حياتك لتموت كافراً بنعمة الله، عاصياً لأمره، فتلقى ربك بسوء الخاتمة. المؤمن الحق لا يغلب جانب الرجاء في مقام المعصية، بل يخشى عقاب الله ويسأله الثبات.

الفصل السابع: النصر النهائي لإبليس: الختم بكبيرة الانتحار

يحرص الشيطان على إيقاع العبد في الانتحار تحديداً لأنه يعلم أن صاحب الكبائر الأخرى (كالزنا أو السرقة) قد يجد وقتاً للتوبة، أما المنتحر فقد قطع على نفسه طريق الرجوع. إنها الخدعة الكبرى التي يخرج بها إبليس الإنسان من الدنيا عاصياً لربه، ليكون آخر عهده بالدنيا جريمة في حق نفسه. فالحذر من هذه «الضربة القاضية» التي يخطط لها عدو الله للايقاع بالمؤمنين الضعفاء.

الفصل الثامن: عبء المسؤولية: تحذير صفحات «اللايكات» والمعلقين

أوجه نداءً لكل من يدير صفحة أو يكتب تعليقاً: اتقوا الله في أمن بلادكم. إن الجري خلف المشاهدات والمتابعات على حساب نشر أخبار اليأس والانتحار هو مشاركة في الجريمة. إن الملك يكتب تعليقك، فهل يسرك أن تراه في صحيفة سيئاتك؟ إن نشر الشائعات والتحليلات العاطفية الغبية يزهر في قلوب الضعفاء نبتة الفوضى والخراب، فكونوا مفاتيح خير مغالق شر.

الفصل التاسع: وهم المظلومية: بوابة الوساوس الشيطانية

يشعر الكثيرون اليوم بقهر المظلومية في عملهم أو عائلاتهم، وهو شعور يستغله الشيطان ليدفعهم للانتحار أو حرق أنفسهم أمام المؤسسات ليثبتوا للعالم أنهم مظلومون. ونقول لهؤلاء: إن لقاء الله مظلوماً خير من لقائه قاتلاً لنفسك ظالماً لآخرتك. إن الدنيا فانية، وظلم العباد لا يبرر أبداً التفريط في نعيم الجنة. اصبر واحتسب، واعلم أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، وأن ما عند الله خير وأبقى.

الفصل العاشر: أثر البوعزيزي: كيف يدمر انتحار واحد أمة كاملة؟

يجب أن نعتبر بما وقع في جيراننا؛ فانتحار البوعزيزي فتح أبواب «الربيع العبري» الذي دمر الدول وشرد المئات من الآلاف من المسلمين. إن الشيطان يطمع في تكرار هذا السيناريو في الجزائر عبر النفخ في حوادث الانتحار. فالمسؤول الظالم يتحمل وزر ظلمه، ولكن المنتحر الذي يفتح بانتحاره باب الفتنة يتحمل وزر نفسه وما تسبب فيه من خراب. اليقظة لمالات الأمور هي من صميم العقل والدين.

الفصل الحادي عشر: واجب الصمت والحكمة في المحن

ختاماً، الهدي النبوي في ساعات الفتن هو الصمت: «من صمت نجا». ليس من الضروري أن نبحث في كيفية موت فلان أو ننبش في ماضيه. إن ترك الحديث في قضايا الأمن والخوف وردها لأهل التخصص هو واجب شرعي بنص القرآن. تمسكوا بعقيدتكم، وثقوا في مؤسسات دولتكم، واحذروا شياطين الإنس الذين يريدونكم وقوداً لنيرانهم. نسأل الله أن يحفظ الجزائر من كيد الكائدين.

لطائف تربوية وقصص من واقعنا

قصة رشيد حيرش: عبرة للغافلين

ذكر الشيخ أن الأخ رشيد رحمه الله كان قد استقام وترك المخدرات قبل الحادثة، مما يثبت أن السبب لم يكن الإدمان بل الوساوس القهرية التي لم يجد من يوجهه لعلاجها شرعاً. وهذه القصة تكذب «الخبراء» الذين يحللون الظواهر من مكاتبهم المكيفة.

تحريض لطفي: «لا ترح وحده!»

لطيفة مرعبة في وصف وقاحة لطفي دوبل كانو الذي نصح اليائسين بأخذ آخرين معهم في الموت. هذه القصة تكشف الوجه الحقيقي لمن يدعون «حب الشعب» وهم يريدون تحويلهم إلى قنابل موقوتة لتدمير بلدهم.

ضوابط منهجية وتنبيهات

القاعدة الأولى: رد أمور الأمن والخوف لولاة الأمر وأهل العلم

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾. فإذاعة الشائعات مسلك المنافقين، والرد لأهل الشأن مسلك المؤمنين.

القاعدة الثانية: حرمة الانتحار قطعية لا يجوز تهوينها

قتل النفس من كبائر الذنوب، ولا يجوز استغلال «رحمة الله» لفتح باب التهاون فيه. المنهج السلفي يقرر الحرمة ويدعو للصبر والرضا بالقضاء والقدر مهما اشتد الظلم.

القاعدة الثالثة: كشف زيف التحريض السياسي المغلف بالعاطفة

يجب الحذر من كل ناعق يستغل مآسي الناس (كالانتحار أو الفقر) للتحريض على الدولة. فالنصيحة للحاكم تكون بالمعروف وبالطرق الشرعية، لا عبر هيجان الشارع الذي يجر للخراب.

الخاتمة والوصية

ختاماً، أوصي إخواني من أبناء الجزائر باليقظة والحذر من هذه الحملات المسعورة التي تستهدف استقراركم. إن الانتحار ليس حلاً، بل هو بداية لمصيبة أعظم في الآخرة. تمسكوا بحبل الله جميعاً، وتناصحوا بالصبر والمرحمة. إن الجزائر أمانة الشهداء، وحفظها من الفوضى هو أوجب الواجبات اليوم. نسأل الله أن يرحم موتانا، ويشفي جراحنا، ويؤمن روعاتنا، ويحفظ بلادنا وسائر بلاد المسلمين. والحمد لله رب العالمين.